

52 - شرح العقيدة الواسطية (عام 2341هـ) - الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية وقوله سبحانه ومن - [00:00:01](#) من الله حديثا وقوله ومن اصدق من الله قيلا وقوله اذ قال الله يا عيسى ابن مريم وقوله وتمت ربك صدقا وعدلا. وقوله وكلم الله موسى تكليما. وقوله منهم من كلم الله - [00:00:21](#) وقوله ولما جاء موسى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقوله وناديناه من جانب بالطور الايمن وقربناه نجيا. وقوله واذا نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين. وقوله وناداهما الم انهكما عن تلكما الشجرة. وقوله ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون - [00:00:43](#) وقوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ وقوله وان احد من المشركين استجارك فاجبه حتى يسمع كلام الله وقوله وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم - [00:01:13](#) وقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعوننا كذلكم قال الله من قبل. وقوله واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته. نعم الحمد لله رب العالمين - [00:01:33](#) واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذه الايات كلها في اثبات الكلام صفة - [00:01:53](#) لله عز وجل وان الله سبحانه وتعالى يتكلم متى شاء بما شاء وان من كلامه سبحانه وتعالى كلاما كونيا قدريا ومنه كلام شرعي ديني والكلام صفة لله عز وجل وهو باعتبار - [00:02:22](#) كونه قائما بالله سبحانه وتعالى صفة ذاتية وباعتبار تعلقه بالمشيئة وانه سبحانه وتعالى يتكلم متى شاء بما شاء فهو صفة فعلية والدلائل على اثبات الكلام لله وانه كلام حقيقي بحرف وصوت يسمع - [00:03:09](#) كثيرة جدا والمصنف رحمه الله تعالى اورد في هذا المختصر في دلائل القرآن شيئا او بعضا من ادلة القرآن الكريم الدالة على اثبات الكلام صفة لله عز وجل بدأها بقوله سبحانه ومن اصدق من الله قيلا - [00:03:44](#) وقوله ومن اصدق من الله بدأها بقوله ومن اصدق من الله حديثا وقوله ومن اصدق من الله قيلا فهذا فيه اثبات الكلام لله عز وجل وانه جل شأنه يتكلم بما شاء متى شاء وانه لا اصدق - [00:04:14](#) قولنا ولا حديثا من الله سبحانه وتعالى وقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام يغرس هذه العقيدة غرسا متكررا كل جمعة اذا خطب الناس حيث يقول اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله - [00:04:40](#) ان اصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فالله عز وجل يقول وقوله اصدق القول ولا اصدق من الله سبحانه وتعالى حديثا ولا اصدق منه جل وعلا قيلا - [00:05:03](#) وقوله قيلا مصدر قال يقول قولنا وقيلا ففيه اثبات القول لله سبحانه وتعالى وان قوله سبحانه هو اصدق القول ثم اورد قول الله سبحانه واذا قال الله يا عيسى ابن مريم - [00:05:29](#)

وهذا ايضا فيه اثبات القول لله عز وجل وعند جماهير المفسرين ان هذا يقوله الله سبحانه وتعالى لعيسى ليوم القيامة قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين ان هذا يقوله الله سبحانه وتعالى - [00:05:56](#)

له يوم القيامة وهذا فيه اثبات ان الله سبحانه وتعالى يتكلم متى شاء فهذا كلام يتكلم به سبحانه وتعالى بكلمات ذكرت في هذه الاية يخاطب به عيسى عليه السلام يقول له انت قلت للناس اتخذوني وامى الهين - [00:06:19](#)

والمراد بخطاب عيسى بذلكم تقرب من عبدهم من دون الله وتوبيخهم واظهار خزيهم وشناعة فعلهم امام الخلائق فيسأل جل وعلا من كانوا يعبدونه من دون الله امام الخلائق انت قلت لهم ذلك - [00:06:47](#)

فانت طلبت منهم ذلك فيتبرأ على رؤوس الاشهاد عليه السلام من عمل هؤلاء في ظهر خزيهم وشناعة فعلهم وقبح صنيعهم والشاهد من ذلكم ان الله سبحانه وتعالى يتكلم متى شاء لان هذا كلام - [00:07:17](#)

يتكلم الله سبحانه وتعالى به يوم القيامة يخاطب به عيسى وعيسى يسمعه من الله فهو كلام يسمع كلام يسمع يخاطب به عيسى وعيسى يسمعه من الله تبارك وتعالى ويجب عيسى خطاب الله له هذا بالبراءة - [00:07:44](#)

من هذا العمل ثم اورد قول الله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وهذا فيه اثبات التمام الكمال لكلام الله سبحانه وتعالى وانه كلام لا نقص فيه والكلام الذي يضاف الى الله - [00:08:06](#)

تارة يراد به الكلام الكوني القذري مثل قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فقوله يقول له هذا قول كوني قول كوني مثله ما جاء في الحديث - [00:08:35](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر اعوذ بكلمات الله التامات فاثبت التمام مثل اثباته هنا التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر - [00:09:02](#)

اي لا لا يتعداهن والمراد بالكلمات في هذا التعوذ الكلمات الكونية القدرية وان كلمات الله سبحانه وتعالى اه الكونية نافذة وواقعة لا يجاوزها بر ولا يجاوزها فاجر اي لا يتعداها - [00:09:24](#)

تطلق الكلمات ويراد بها الشرعية الدينية كما في هذه الاية وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا والمراد بالكلمة هنا اي كلمات الله لان المفرد اذا اظيف يفيد العموم - [00:09:50](#)

كلمة ربك اي كلام ربك او كلمات ربك صدقا وعدلا والمراد بالكلمات هنا اي الشرعية الدينية الشرعية الدينية وانها تامة صدقا اي في الاخبار وعدلا اي في الاوامر لان كلمات الله سبحانه وتعالى اما - [00:10:15](#)

خبر او طلب فالخبر كله صدق لا يخبر الله سبحانه وتعالى بخبر الا وهو خبر صادق وقد مر معنا ومن اصبحوا من الله قيل ومن اصدق من الله حديثا - [00:10:46](#)

وعدا في الاوامر اي اوامره سبحانه وتعالى كلها عدل لا جور فيها ولا ظلم تنزهه وتقديسه سبحانه وتعالى عن ذلك ثم اورد قول الله سبحانه وكلم الله موسى تكليما وهذا ايضا فيه اثبات الكلام - [00:11:08](#)

لله عز وجل وانه سبحانه كلم موسى بكلام سمعه موسى من الله سمعه موسى من الله كلام بحروف والفاظ واصوات سمعها موسى من الله سبحانه وتعالى ولهذا يقال لموسى كلم الرحمن - [00:11:32](#)

لانه سمع كلام الله من الله سبحانه وتعالى بدون واسطة لم يكن بينه وبين الله في سماعه كلامه رسول ملكي وانما سمعها من الله مباشرة ولهذا يقال يقال له كلم الله - [00:12:00](#)

قال وكلم الله موسى تكليما وهذا تأكيد ان الله عز وجل كلم موسى وان موسى سمع كلام الله سبحانه وتعالى من الله جل وعلا فقوله تكليما فيه التأكيد مصدر مؤكد - [00:12:24](#)

وقال جل وعلا منهم من كلم الله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وهذا باب من ابواب التفضيل ففضل بعضهم بالتكليم وبعضهم بالخلة وبعضهم بكذا فمن - [00:12:53](#)

انواع التفضيل التي كانت بين الانبياء والمفاضلة التي بينهم ان منهم من كلمه الله اي مباشرة بدون واسطة كموسى عليه السلام

وكتبينا عليه الصلاة والسلام فهو كليم الله كموسى لانه لما عرج به صلى الله عليه وسلم الى السماء - [00:13:16](#)

سمع كلام الله سبحانه وتعالى من الله بلا واسطة قال منهم من كلم الله وقال تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وكلمه ربه فهذا ايضا فيه اثبات كلام الله سبحانه وتعالى - [00:13:41](#)

لموسى عليه السلام وانه سمع كلام الله من الله وقد حاول بعض رؤوس البدع ان يقرأ الاية الكريمة المتقدمة وكلم الله موسى بنصب لفظ الجلالة ليكون المتكلم موسى وليس الله سبحانه وتعالى - [00:14:07](#)

فقال له احد اضطر وهبك فعلت ذلك وصنعت ذلك. ما انت صانع بقوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه فبهت الاية فيها اثبات الكلام لله سبحانه وتعالى وانه كلم موسى بكلام سمعه موسى - [00:14:32](#)

من الله عز وجل كذلك قوله وناديناه اي موسى من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا فاثبت النداء والنداء. اثبت المناجاة والمناجاة هي الكلام الذي هو بصوت مرتفع والمناجاة هي التي بصوت ليس مرتفعا - [00:15:04](#)

وموسى ناداه الله وناجاه سبحانه وتعالى موسى عليه السلام ناجاه ربه سبحانه وتعالى وناداه. ناداه يا موسى بصوت اه رفيع سمعه موسى من الله سبحانه وتعالى وناجاه ايضا كما اثبت الامر ان في الاية الكريمة - [00:15:33](#)

وناديناه من جانب الطور الايمن فكان اولا النداء ثم بعد النداء الذي هو بصوت عال كان التقريب قربه الله سبحانه وتعالى وناجاه مناجاة وناجاه مناجاة وقوله من جانب الطور جبل - [00:15:59](#)

وقوله الايمن اي على يمين موسى لما كان يسير جاء الجبل على يمينه رأى جاء الجبل على يمينه. ولهذا قال من جانب الطور الايمن اي الذي على يمينه وهو سائر. على يمين موسى وهو سائر. اما الجبل - [00:16:23](#)

نفسه فلا يقال له يمين او يسار وانما الايمن المراد به اي على يمين موسى عليه السلام وهو سائر ورأى في الجبل نارا فاراد ان يأخذ منها جذوة يتدفى بها - [00:16:45](#)

هو واهله من شدة البرد وكان الجبل اتى على يمينه عليه السلام. ولهذا قال وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا فهذا فيه اثبات النداء لموسى وكذلك الاية التي تليها فيها اثبات النداء لموسى عليه السلام واذ نادى ربك موسى - [00:17:05](#)

ان انت القوم الظالمين واذ نادى ربك موسى قال انت القوم الظالمين وقيل في معنى ان مفسرة اه ناداه الله سبحانه وتعالى نداء فيه الامر بان يأتي عليه السلام القوم الظالمين - [00:17:32](#)

وهذا ايضا الاتيان والمراد به وما يقوله موسى لهم في ذهابه لا لفرعون والقوم الظالمين جاءت ايات كثيرة في القرآن تبين ذلك ثم الاية التي تليها فيها ايضا اثبات النداء - [00:17:58](#)

للابوين ادم وحواء قال وناداهما ربهما الم انهكما عن تلك ما الشجرة فهذا نداء من الله سبحانه وتعالى للابوين ناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة والنداء الذي سمعه الابوان من الله سبحانه وتعالى هو هذا الم انهكما عن تلكما الشجرة - [00:18:20](#)

ناداهما ربهما ففيه اثبات النداء لله والنداء هنا للابوين وكذلك من الايات التي فيها اثبات النداء قول الله سبحانه ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ويوم يناديهم اين شركائي الذين كنتم تزعمون؟ وهذا - [00:18:52](#)

نداء فيه التقريع والتسليع على من عبدوا مع الله سبحانه وتعالى غيره يقول لهم في هذا النداء اين شركائي وقوله اين شركائي؟ هذا كلام لا يقوله الا من الا الله سبحانه لا يمكن ان يكون - [00:19:22](#)

اه مثلا ما يخاطبهم بذلك ملكا او يخلق الله الكلام كما يدعى من اهل الباطل فهل يمكن ان يكون هذا يصدر من غير الله؟ اين شركائي اذا نسب هذا القول - [00:19:47](#)

لغير الله سبحانه وتعالى فهذا فيه اثبات الشريك لله سبحانه وتعالى فيقول اي الله لا غيره اين شركائي الذين كنتم تزعمون والكلام هنا لا ينافي الايات التي فيها ان الله سبحانه وتعالى لا يكلمه - [00:20:05](#)

لان في القرآن جاء فيه اه في مواضع ان الله لا يكلمهم ولا يذكهم فهذا الكلام المنفي هو كلام الاكرام والانعام والتفضل والاحسان اما هذا الكلام فهو اخر كلام تقرير وتوبيخ مثله قال اخسئوا فيها. هذا كلام يكلمهم الله به - [00:20:33](#)

لا ينافي قوله لا يكلمهم الله لان الكلام المنفي هو كلام الانعام والاكرام والاحسان والتفضل كذلك من اثبات النداء قوله ويوم يناديهم
فيقول ماذا اجبتم المرسلين ويوم يناديهم ماذا اجبتم المرسلين؟ وهذا نداء يكون للخلائق - [00:20:56](#)
عموما يوجه الخلائق عموما يوم القيامة نداء ان الاول ماذا اجبتم المرسلين والثاني ماذا كنتم تعبدون ماذا اجبتم المرسلين وماذا كنتم
تعبدون هذا المعنى هو الذي عبر عنه بعض السلف بقوله - [00:21:22](#)
ينشر الخلائق يوم القيامة ديوانان ديوان فيه لم؟ وديوان فيه كيف ديوان فيه لما وديوان فيه كيف الاول سؤال عن الاخلاص والثاني
سؤال عن المتابعة سؤال عن الاخلاص والآخر سؤال عن المتابعة - [00:21:52](#)
وهنا يقول ماذا اجبتم ماذا كنتم تعبدون وفي الاية الاخرى يقول ماذا اجبتم اه نعم يقول ماذا كنتم تعبدون؟ وفي اية يقول ماذا
اجبتم المرسلين فالاول جوابه لا اله الا الله والثاني جوابه محمد رسول الله - [00:22:25](#)
الاول جوابه تجريد التوحيد والثاني جوابه تجريد المتابعة الاول جوابه توحيد المرسل والثالث جوابه تجريد المرسل او توحيد
المرسل بالاتباع فهما سؤالان او نداءان يوجهان للخلائق يوم القيامة - [00:22:45](#)
ماذا كنتم تعبدون وماذا اجبتم المرسلين فهذه الايات بدءا من ما يتعلق بنداء الله موسى ثم نداءه للابوين ثم لندائه لمن عبدوا معه
غيره ثم نداءه لعموم الخلائق هذه ايات - [00:23:07](#)
متعددة في القرآن فيها اثبات النداء والعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في نونيته قال واتى النداء في تسع ايات له واتى النداء في
تسع ايات له وصفا فراجعها من القرآن - [00:23:34](#)
فراجعها من القرآن اي ان تسع ايات من القرآن فيها اثبات النداء نداء للابوين النداء آ موسى عليه السلام النداء اه الخلائق فجاءت
تسع ايات كلها فيها اثبات النداء وصفا لله - [00:23:54](#)
فالنداء صفة الله هو الذي ينادي ليس غير الله ومن يطالع هذه الايات التي تثبت النداء سواء النداء لموسى او النداء للابوين او النداء
للخلائق من يتأمل هذه الايات لا لا يتردد - [00:24:19](#)
في اثبات النداء وصفا لله. والنداء معروف معناه في لغة العرب كلام يسمع بصوت هذا هو النداء ولا يحمل على معنى اخر بل لا يفهم
على مقتضى دلالة اللغة فيؤمن به كما جاء ويثبت - [00:24:33](#)
كما ورد على الوجه الذي يليق بجلال الرب وكماله سبحانه وتعالى ثم اورد قول الله عز وجل وان احد من المشركين وان احد من
المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله - [00:24:55](#)
ان احد من المشركين طلب منك الامان والجوار وان تؤمنه فاجره لان الاسلام جاء رحمة للعالمين وهداية للناس اجمعين الله سبحانه
وتعالى يقول لنبيه عليه الصلاة والسلام ان احد من المشركين استجارك اي طلب منك ان تجيره - [00:25:20](#)
وان تعطيه الامان فامنه واجره من اجل ان يسمع كلام الله من اجل ان يسمع كلام الله لما جعل الله سبحانه وتعالى في كلامه من
هداية ان هذا القرآن يهدي - [00:25:52](#)
كتاب انزلناه اليك مبارك هو كتاب فيه بركة وفيه هداية قال اجره حتى يسمع كلام الله حتى يسمع كلام الله وهذا حقيقة فيه لفته
مهمة جدا للدعاة لا ينبغي ان تغفل - [00:26:12](#)
الا وهي ان الدعوة تكون بكلام الله الدعوة تكون بكلام الله قل انما اندركم بالوحي وذكر بالقرآن من يخاف وعيد. ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب والايات في هذا المعنى كثيرة - [00:26:32](#)
فالداعي الى الله سبحانه وتعالى ينبغي ان يسمع من يدعوه كلام الله ينبغي ان يسمعه كلام الله سبحانه وتعالى حتى ارى ان المدعو
لو كان ليس عربيا حتى لو كان ليس عربيا تقول له باللغة العربية قال الله تعالى وتتلوا الاية - [00:26:53](#)
ثم تبين له معناها ثم تبين له معناها اسمعوا كلام الله اسمعه كلام الله سبحانه وتعالى اجعله يسمع كلام الله سبحانه وتعالى لعل الله عز
وجل يجعل في سماعه لكلامه سبحانه وتعالى بركة عليه. وسببا لهدايته - [00:27:19](#)
كتاب انزلناه مبارك كتاب انزلناه مبارك فيه بركة فهذا جانب ينبغي الا يغفر حتى لو كان من يدعى ليس عربيا تقرأ الاية مثل لو كان

يعظ او يخطب او يلقي درسا - [00:27:43](#)

لا يقتصر على ايراد المعاني لا يقتصر على ايراد المعاني بل يقرأ الايات يأتي بالايات ويفسر المعاني دون اهمال للايات حتى يسمع كلام الله ومن المعلوم ان الداعي اذا اقتصر - [00:28:04](#)

على المعاني مجردة دون الاتيان بكلام الله لم يسمعه كلام الله لم يسمعه كلام الله والله عز وجل قال حتى يسمع كلام الله فسمع سمعه لكلام الله سبحانه وتعالى هذا له اثر خاص - [00:28:24](#)

وبركة خاصة ووقع خاص في القلوب؟ وكم من اناس اثر فيهم سماعهم للقرآن مع انهم لم يكونوا يفهموا المعاني لكن جعل الله سبحانه وتعالى له في قلوبهم مقعا واثرا فاخذوا يطلبون معانيه - [00:28:43](#)

وكان ذلكم السماع سببا لهدايتهم سببا لهدايته الشاهد آآ من سياق المصنف للاية هو قوله حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى نفسه اضاف الكلام الى نفسه و هنا ينبغي ان يعلم ان ما يضاف - [00:29:04](#)

الى الله سبحانه وتعالى على نوعين ما يضاف الى الله سبحانه وتعالى على نوعين اضافة اعيان و اضافة اوصاف اضافة اعيان و اضافة اوصاف اضافة اعيان و اضافة اوصاف اضافة اعيان مثل بيت الله ناقة الله امة الله عبد الله - [00:29:29](#)

هذي اضافة اعيان اعيان مظافة الى الله البيت عين الناقة عين العبد عين هذه اعيان اضيفت الى الله سبحانه وتعالى فاضافتها اليه اضافة خلق و ايجاد اضافة اليه سبحانه وتعالى اضافة خلق و ايجاد - [00:29:52](#)

والاغاثة في مثل هذا المقام تقتضي التشريف والنوع الثاني من آآ المضافات الى الله سبحانه وتعالى اضافة الاوصاف والمعاني وما لا يقوم بنفسه فهذه اضافتها الى الله اضافة وصف مثل ارادة الله علم الله كلام الله حكمة الله سمع الله بصر الله - [00:30:13](#)

كل هذه اضافتها الى الله سبحانه وتعالى اضافة اوصاف ومن لم يفرق بين الامرين جعل البابين بابا واحدا فظل ظللا مبينا اما ان يجعل الجميع اضافته الى الله اضافة وصف - [00:30:44](#)

كما هو حال غلاة المتصوفة او يجعل الجميع آآ اضافته الى الله اضافة خلق كما هو حال المعتزلة فالذي لا يفرق بين الامرين مما يضاف الى الله سبحانه وتعالى مما هو وصف او - [00:31:05](#)

آآ خلق فانه يجعل البابين بابا واحدا في ظل ظللا مبينا اذا قول كلام الله الكلام ليس عينا قائمة بنفسها وانما هو وصف لا يقوم الا بغيره. فاضافته الى الله اضافة وصف - [00:31:29](#)

فالكلام صفة الله الكلام صفة الله ثم ايظا مع كون اه من يسمع كلام الله هنا وهو المشرك يسمعه من التالي يسمعه من التالي قال اجره حتى يسمع اي المشرك - [00:31:47](#)

كلام الله يسمعه ممن ممن يسمعه ممن يتلوه يسمعه ممن ممن يتلوه اما الرسول صلى الله عليه وسلم او اه غيره عليه الصلاة والسلام والغالب ان المراد به اه عندما يصلي بهم صلوات الله وسلامه عليه - [00:32:13](#)

فيسمع التلاوة يسمع التلاوة هنا السماع السماع لكلام الله من التالي. ومع ذلك لم يخرج عن كونه كلام الله ولهذا قال الائمة ومنهم الامام احمد الكلام اينما كلام الله اينما توجه يبقى كلام الله - [00:32:36](#)

يعني سواء تولي او سمع او حفر في الصدور او كتب في السطور او رؤي بالاعين اينما توجه هو كلام الله لا يخرج عن كونه كلام الله سبحانه وتعالى لان الكلام ينسب - [00:33:03](#)

الى من قاله ابتداء لا لمن نقله اداء ولهذا يقال في مثل هذا الكلام كلام الباري والصوت صوت القارئ والصوت صوت القاري فالكلام اينما توجه يعني سواء حفظ او كتب - [00:33:20](#)

او سمع او غير ذلك يبقى هو كلام الله. ولهذا هنا قال آآ فاجرته حتى يسمع كلام الله. فلم يخرج عن كونه كلام الله لتلاوة كان له لان الكلام انما ينسب الى من قاله ابتداء - [00:33:43](#)

ثم اورد قول الله سبحانه وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله والمراد بهم اليهود والمراد بالكلام اي التوراة وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه ثم يحرفونه اي يحرفون الكلمة عن مواضعه - [00:34:06](#)

والتحريف والامالة للالفاظ الفاظ التوراة بتغييرها وابدالها بالفاظ اخرى يحرفون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وهذا فيه ان التحريف تحريف هؤلاء بعد ان عقلوا التوراة - [00:34:31](#)

وعرفوا ما فيها وعرفوا انها كلام الله وانها لا لا يجوز ان تحرم لكنهم مع ذلك كله بعد ما عقلوا وعن علم حرفوا كلام الله سبحانه وتعالى لاغراض خسيصة من رئاسة او مال او - [00:34:55](#)

غير ذلكم من الاغراض وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله يسمعون كلام الله اه لم يخرج لم يخرج اه بكونه سمع آآ عن ان يكون كلام الله سبحانه وتعالى - [00:35:15](#)

نظير الاية المتقدمة ولا المتقدمة في القرآن وهذا في التوراة. والتوراة كلام الله والقرآن كلام الله سبحانه وتعالى وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. اي يفعلون ذلك - [00:35:39](#)

الباطل وذلك الامر الشنيع عن علم ثم اورد قول الله سبحانه يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل والمراد بهؤلاء الذين يريدون ان يبدلوا كلام الله - [00:36:02](#)

اي الكلام الذي حكم به سبحانه وتعالى ان غنائم خيبر انما هي لمن بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية خاصة لا يشركهم فيها غيرهم فلما اراد المخلفون من الاعراب - [00:36:28](#)

ان يكون لهم نصيب من غنائم خيبر والله سبحانه وتعالى جعلها جعل غنائم خيبر لمن بايعوا النبي عليه الصلاة والسلام بيعة الرضوان بيعة الرضوان لان النبي عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يدخل مكة معتمرا وتصدى له - [00:36:49](#)

اه المشركون بعث عثمان رضي الله عنه يفاوضهم ويخبرهم انهم ما جاءوا للقتال وانما جاءوا للاعتمار فقط ولم يأتوا لقتال فتأخر مجيء عثمان ورجوعه للنبي عليه الصلاة والسلام واشيع انه قتل - [00:37:17](#)

رضي الله عنه وارضاه فبايع النبي عليه الصلاة والسلام وكان تحت شجرة اصحابه على ان يقاتلوا حتى الموت على ان يقاتلوا حتى الموت فبايعوا وكان عددهم الف واربع مئة. كل بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك - [00:37:40](#)

رضي الله عنهم وارضاهم انزل الله سبحانه وتعالى عقب هذه المبايعة مباشرة قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم واثابهم فتحا - [00:38:04](#)

قريبة اثارهم اي فتح خيبر وهذا الثواب لهم خاصة لهؤلاء الذين بايعوا النبي عليه الصلاة والسلام واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها خاصة بهم. وهذا ثواب معجب ثواب معجل بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على الموت - [00:38:23](#)

والقتال حتى الموت ولم يحصل قتال ونزل الرضوان نزل الرضوان في اية تتلى يتلوها المسلمون الى قيام الساعة لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا - [00:38:47](#)

فهذه الفتحة وهذه المغانم التي هي خيبر مغانم خيبر هي خاصة بهؤلاء لهم معجل ثواب معجل لهؤلاء خصهم الله سبحانه وتعالى به واكرمهم فلما اراد المخلفون من الاعراب لما اراد المخلفون من الاعراب - [00:39:10](#)

ان يكون لهم نصيب من ذلك نزل قول الله سبحانه وتعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله يريدون ان يبدلوا كلام الله والمراد بكلام الله اي وعده سبحانه وتعالى لاهل الحديبية بان غنائم خيبر خاصة بهم - [00:39:34](#)

وثوابا لهم خاصة دون غيرهم جعله الله سبحانه وتعالى لهم ثواب معجل قالوا يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونه قل لن تتبعونه. كذلك قال الله من قبل كذلك قال الله من قبل - [00:39:56](#)

اي في آآ صلح الحديبية ان ما هذه المغانم الكثيرة؟ انما هي لهؤلاء الذين بايعوا النبي عليه الصلاة والسلام فهي خاصة لهم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعون كذلكم قال الله من قبل - [00:40:19](#)

كذلكم قال الله من قبل فالشاهد من الاية اثبات الكلام لله سبحانه وتعالى كذلكم قوله عز وجل واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته واتل ما اوحى - [00:40:41](#)

اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته اي ان كلمات الله سبحانه وتعالى تامة اه كما سبق ان مر معنا صدقا في الاخبار وعدلا في الاوامر

فهي كلمات تامة لا مبدل لها - [00:41:03](#)

لا مبدل لها اي لا مغير فهي كلمات تامات لا مبدل لكلمات الله سبحانه وتعالى وايضا الشاهد من ذلكم اثبات الكلام لله مضافا اليه

واضافة الكلام في هذه الايات كلها - [00:41:25](#)

بدءا من قوله حتى يسمع كلام الله ثم قوله يسمعون كلام الله ثم قوله يبذل كلام الله ثم قوله كلماته هذه كلها اضافة الكلام فيها الى

الله سبحانه وتعالى اضافة وصف - [00:41:45](#)

لان اه الكلام آآ وصف اه وليس عينا قائمة بنفسها وانما هو وصف لا يقوم الا بغيره. فاذا فاته الى الله سبحانه وتعالى اضافة وصف ثم

ان المصنف رحمه الله تعالى - [00:42:04](#)

لما انهى ذكرى الايات التي تثبت الكلام لله سبحانه وتعالى وان الله يتكلم متى شاء بما شاء وانه لاصدق كلاما منه سبحانه وتعالى ولا

اصدق حديثا وان كلماته تامات وان منها كلام كوني قدري ومنها كلام شرعي ديني - [00:42:27](#)

وان من كلام الله ما هو نداء ومنه ما هو نزا مناجاة لما ذكر ما يتعلق بهذه العقيدة في كلام الله سبحانه وتعالى في ضوء هذه الايات

الكريمات انتقل بعد ذلكم لذكر العقيدة في القرآن خاصة - [00:42:55](#)

ذكر العقيدة في القرآن خاصة فذكر ايات اه تختص اه القرآن الكريم والعقيدة في القرآن الكريم ونرجع الحديث عنها للقاء الغد باذن

الله سبحانه وتعالى اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما ولا تكلنا الى انفسنا طرفة - [00:43:17](#)

فتعين الله اعلم وصلى الله وسلم على رسول الله. نعم. احسن الله اليكم وبارك فيكم. ونفعنا الله بما قلتم وغفر الله لنا ولكم للمسلمين

يسأل عن المفاضلة بين كلام الله وهل يتفاضل؟ المفاضلة في بين كلام الله سبحانه وتعالى - [00:43:44](#)

ثابتة لا من حيث المتكلم به لا من حيث المتكلم به فالتكلم به هو الله سبحانه وتعالى وانما من حيث الفاظه ومعانيه او الفاظه الدالة

على معانيه ولذلك فان الايات التي فيها اسماء الله - [00:44:04](#)

وصفاته وفيها الحديث عن الله وعن عظمته وعن جلاله وعن كماله اعظم وافضل من الايات التي فيها الحديث عن خلقه ولهذا كانت

اية الكرسي اعظم اية في كتاب الله وكانت سورة الفاتحة افضل سورة في القرآن - [00:44:30](#)

وكانت سورة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن لانها اخلصت لصفة الرحمن والصحابي رضي الله عنه الذي كان يقرأها في كل ركعة

قال لان فيها صفة الرحمن لان فيها - [00:44:52](#)

صفة الرحمن وانا احب الرحمن آآ الادلة دلت على ان كلام الله سبحانه وتعالى يتفاضل والتفاضل راجع الى اه الالفاظ وما دلت عليه

من معاني ما دلت عليه من معاني فايات التوحيد افضل من - [00:45:08](#)

اه ايات القصص او ايات مثلا الاخبار او اه الايات الاخرى الايات التي هي اسماء الله وصفاته اخلصت لذلك اعظم من من غيرها اعظم

من غيرها ومن فقه الصحابة رضي الله عنهم - [00:45:32](#)

لهذه المفاضلة في الايات ان النبي عليه الصلاة والسلام لما قال لابي رضي الله عنه يا ابي اي اية معك من كتاب الله اعظم اي اية معك

من كتاب الله اعظم - [00:45:53](#)

انظر فقه الصحابة في للمفاضلة بين ايات القرآن لما قال اي اية معك من كتاب الله اعظم. قال قلت لله ورسوله اعلم. قال يا ابي اي

اية معك من كتاب الله اعظم - [00:46:13](#)

لما عاد عليه السؤال لما عاد عليه السؤال رضي الله عنه فهم من ذلك ان هذا فيه اذن بالاجتهاد. بين يديه عليه الصلاة والسلام فاما ان

يقره على افساد او لا يقره - [00:46:29](#)

فهم من ذلك اذا. اولما قال اي اية معك من كتاب الله قال قلت لله ورسوله اعلم. قال يا ابي اي اية معك من كتاب الله اعظم ففهم

ان هذا اذن - [00:46:44](#)

من النبي صلى الله عليه وسلم له بان يجتهد بين يديه قال قلت اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم ابي يحفظ القرآن كامل

والقرآن اياته تزيد على الستة الاف اية - [00:46:58](#)

سنة الاف اية وهو يحفظ القرآن كامل وفي نفس الموقف بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال اية الكرسي اية الكرسي ولاحظ ان الجواب لم يأتي بعد مدة زمنية - [00:47:18](#)

ما قال له فكر اسبوع اسبوعين شهر وعطني الجواب ولا ايضا حدد له ايات مثلا ما قال له وهي في سورة البقرة او في الجزء الثالث وانما آآ قال اي اية معك من كتاب الله اعظم؟ وهو احفظ القرآن كامل والمطلوب الجواب في نفس الوقفة - [00:47:35](#)

من كمال فقهه رضي الله عنه انه بادر الى اعظم مقاصد القرآن اعظم مقاصد القرآن وهو التوحيد كل ما الايات الاخرى التي ليست في هذا الامر آآ استبعدها واخذ ينظر في الايات التي بالتوحيد - [00:48:02](#)

ثم ايات التوحيد اخذ منها اجمع اية في ذكر التوحيد ودلائله وبراهينه ولهذا يقول ابن تيمية رحمه الله عن اية الكرسي يقول جمعت من تقرير التوحيد وبيانه ما لم يأتي مجتمعا في اية اخرى - [00:48:27](#)

بل جاء مفردا في اياته الذي اجتمع في هذه الاية جاء مفرغ في ايات لم يأتي في هذه في اية من القرآن اية مثل اية الكرسي جمعت تقرير التوحيد جمع التقرير التوحيد وهذا من فقه الصحابة - [00:48:50](#)

رضي الله عنهم وارضاهم. نعم احسن الله اليكم وبارك فيكم يقول كيف نفرق بين الكلام الكوني والكلام الشرعي الكلام الكوني مثل ما في الاية الكريمة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. فالكلام الكوني هو الذي يخلق به المخلوقات - [00:49:06](#)

ويوجد به سبحانه وتعالى الكائنات فهذا كلام كوني كن فيكون اما اوامر الله ونواهيه وشرائعه احكامه هذه كلها اوامر شرعية هذه كلها كلمات شرعية نعم. احسن الله اليكم يقول هذا السائل كيف نرد على من قال بخلق القرآن مستندا لقوله صلى الله عليه وسلم - [00:49:29](#)

اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لصاحبه. وقال في سورة البقرة وال عمران كانهما غيايتان او غمامتان هذا الذي يأتي اه شفيعا لصاحبه عمل عمل العابد عمل العابد وتلاوته - [00:49:56](#)

لكلام الله سبحانه وتعالى فتأتي التلاوة البقرة وتأتي التلاوة آآ ال عمران تحتاج عن صاحبها مثل ما ان عمل العامل يأتيه في قبره على صورة رجل يقول اه من انت؟ وجهك اه اه الوجه الذي - [00:50:16](#)

اه لا يأتي الا بالخير او كما جاء في الحديث آآ والله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير. والله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير. نعم احسن الله اليكم يقول هل يمكن ان يقال في صفة الاستواء انها ذاتية؟ باعتبار فعلية باعتبار بمعنى انها قامت - [00:50:42](#)

حين فعلها لم تزل لم تنفك عنه الاستواء صفة فعلية الاستواء صفة فعلية قال الله تعالى ثم استوى على العرش ثم استوى على العرش وهذا فعل استوى فعل فالاستواء فعل - [00:51:05](#)

مثله النزول والالتيان والمجيب وغير ذلك من صفات الله سبحانه وتعالى الفعلية وهو جل وعلا استوى جل شأنه بنفسه بذاته فوق عرشه لكن الاستواء صفة فعلية والعلو صفة ذاتية ولهذا يفرق بين العلو - [00:51:25](#)

والاستواء بان العلو صفة ذاتية صفة فعلية العلو صفة آآ يدل عليها العقل اضافة الى دلالة النقل اما الاستواء فهي صفة خبرية يعني لا مجال للعلم بها الا من خلال - [00:51:49](#)

الخبر لولا الخبر لما علمنا بها لكن العلو يدل عليه العقل اضافة الى اه دلالة النقل عليه. ولهذا يقولون في الاستدلال للعلو يقول دل عليه الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة - [00:52:11](#)

لكن الاستواء لا يقال دل عليه العقل لانها صفة خبرية مثله النزول والالتيان نحو ذلك من آآ صفاته سبحانه وتعالى التي لم آآ تعلم او لا مجال الى العلم بها الا من خلال الخبر - [00:52:30](#)

نكتفي بهذا ونسأل الله الكريم ان ينفعنا بما علمنا. اللهم اقم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيه ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا - [00:52:48](#)

قوتنا ما احببنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا - [00:53:08](#)

اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليک اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:53:28